والشباب والجمهورية والاتحاد وان كل هيئة من هذه الهيئات حرة في نفسها والاحكام ال
في صدورها وسنّ في هذا القانون المدني عدة اصلاحات وتعديلات فتلقى الحزب الحر
هذا القانون مع انشراح الصدر والقبول الا انه كان على غير رغبة عند القسس والجيش و
استمر واحق ابقوا نشره في منازعات من اجل عموم تنفيذه وحصل اضطراب وارتباك كبير
واصدرت الاساقفة منشورات من عندها بالجرائد الكنائس على حزب الاحرار والذين سنوا
القانون ونشروه وغيرهم ممن كانوا لهم دخل فيه وفي مدة هذه الارتباكات والقلاقل كان
يواريز في وظيفة رياسة المحكمة العالية من عهد كومونفورط الرئيس الذي كان سلفه واخ
وصدر عليه الحكم بالنفي واخرج رغم انفه من المملكة وكان يواريز وحزبه في اشد الارتباك
والاهوال وكان في حزبه ومعاضداً له في تنفيذ قانون سنة ١٨٥٧ دوبلادو و
اورطيغة وظاراغوزه واخرين من الرجال المعول عليهم وفي حزب القسس كل من الجنرالين
ميرامون وماركيز ومعظم روسا الجيش المنتظم وهاجت الارتباكات الداخلية وفي الاواخر
سنة ١٨٦١ ضبط بنيطو يواريز مدينة مكسيكا ونفذت حكومة رياسته في كافة انحا
ايالات الجمهورية وكان اجل رئيس في روسا جمهورية مكسيكا وشرع في حكومة بلده
اصلاحات نافعة من القانون المتقدم ذكره كانت جميعها مقبولة عند جماهير الامة واخرج
عقود الزواج من الكنيسة وجعلها مدنية وابطل النذور والمحاكم والادارات الكنائسية واخذ
املاك الكنيسة وكان مقدارها نصف الاراضي الموجودة في المملكة في الاستغلالات اللازمة
للمملكة ومن ثم انفك الاتحاد التي كان موجوداً بين الكنيسة والمملكة من عهد مدة الفتح ولو
ان هذه التعديلات كانت مرضية عند الامة الا انها كانت كما ذكرنا على غير رغبة بالكلية لحزب
الكنيسة وعول هذا الحزب على دمار وخراب حكومة يواريز باي حالة كانت وما حصل فيها في
كلفة المصاريف ومن المعلوم انه كان يحصل الظفر لحكومة يواريز ولمواد القانون لو
ما كانت مداخلة الدول الاجنبية في هذه المادة بوقايعها التي كانت غير منظورة الحصول
وكانت سبباً في حصول مزعجات ومقرعات في الاعمال المكسيكية ما كان لا ضرورة ولا
الاغراب في ادارة الامة المكسيكية حتى شكوا في الحقيقة ونفس الامر جزءاً من تاريخها وكان
الهندي الواحد يرى وهو قاعد في قصده مرور المواكب والاحتفالات الملوكية واصوات
الاسلحة النارية وعاله ورايته لا هذا وفي هذا الوقت طلبت اسبانيا وفرانسا والانكلترة
من الحكومة المكسيكية وقدمت لها عدة طلبات في شان خسائر حصلت لتبعتها في مكسيكا
وما استحصلت على جواب كاف من حكومة يواريز فارسل هولاء الدول في سنة ١٨٦١
اي من بعد مضي اربع سنوات من نشر قانون سنة ١٨٥٧ بجريدة مؤلفة من عمارة متحدة
من طرف الثلاث دول المذكوره وظهرت هذه العمارة امام ثغر ويراكروز في ٨
ديسمبر من السنة المذكوره وفي هذه العمارة فرقة من العساكر الاسبانية و فرقة من
العساكر الفرنساوية وقليل من ملاحي العساكر الانكليزية وقيل انه في مبادي ديسمبر من
سنة ١٨٦١ وردت قوة اسبانية تحت قيادة الجنرال بريم واحتلت ويراكروز وفي
شهر يناير سنة ١٨٦٢ وردت القوى الفرنساوية والانكليزية وكان الثلاث دول المذكورة
وقعت على معاهدة بينها في لوندره حصل الاتفاق فيها على ارسال هذه الحملة الثلاثية
الى مكسيكا من اجل طلب ضمانات وكفالات خاصة بسلامة رعاياها فيها ودفع المبالغ
التي اخذ منها المكسيكيون في وقت وقوع الاختلافات عندهم وصدر في حقها لا يجب بنود
وضعها لو ربابها وكانت هذه علة في ارسال الحملة واما اغراضها الحقيقية فكان مخباً تحت
سطح الارض ونقلت القوى المتحدة على ويراكروز مع غاية السهولة ثم زحفت كل على اوريزابا
وعقد روسا القوى فيها مجلساً للمخابرة مع حكومة يواريز فتقرر يواريز بكفالة وضمانة
دفع المبالغ المطلوبة في اوقات معلومة محدودة على التدريج في وقت جمع محصول وايرادات
المملكة ورضيت اسبانيا وانكلترة بهذا الاتفاق وسحب كل منهما عسكره في الحال واخلت
عساكر الدولتين المذكورتين من مكسيكا في شهر مايو سنة ١٨٦٢ ودخلت العساكر الفرنساوية
من دون انسحاب وكان الاعلان الذي صدر للمكسيكيين من طرف قواد هذه
الحملة الثلاثية ان وصولهم الى مكسيكا ووجودهم فيها ليس لغرض ولا لمقصد اخر خلاف
الفصل في المسئلة الفيصح التي تسبب منها وصولهم في شانها ولما حصل الاتفاق على الاصل
انسحب العساكر الانكليزية والاسبانية عند ما راوا ان المادة فيها اشكال وتداخل عنيف
واصفراغ اعراض حكوماتهم من هذا العمل وتوجهوا الى سبيلهم واما السبب في بقا العساكر
الفرنساوية في مكسيكا من بعد انسحاب العساكر الاسبانية والانكليزية فانه كان حصل
التصميم في ديوان سراية التولري في فرانسا تحت راي نابليون الثالث وعلى تفويضه
واغوا

التداخل الفرنساوي

واغوا من هربا الى المكسيكيين الذين التجاوا بانفسهم في ديوان فرانسا نافرين وغضبانين
آسفاً من عود الاعمال في ايدي حزب الاحرار في بلادهم تحت رياسة يواريز وكان من ضمن
هولاء المكسيكيين الموجودين في ديوان فرانسا غيطياريز دو اسطراده رئيس الجمهورية
سابقاً وميرامون واخرين من حزب القسس كانوا مضادين بالكلية وعلى غير رغبة من
وجود يواريز في رياسة الجمهورية وكانوا يرغبونه فوق كل شي ان تكون مكسيكا تحت حكومة
سلطانية لا جمهورية وفي هذا الوقت كانت سلبت املاك كنيسة رئيس اساقفة مكسيكا وعمل
في شان هذا السلب للبابا في رومة يدافع عنها وكان التصميم في سراية التولري انتخاب
برنس من احدى البيوت الملوكية في اوروبا وجلوسه على التخت الفارغ المتروك من عهد
تنازل اغسطين الاول في عاصمة الامبراطورات الاوظطيقية وكان سبب تلقي اسطراده
من المملكة هو بخصوص مشروعه في هذا الامر فقبل نابليون الثالث هذه المعروضات واعمل
في احوال الرجال والنفوذ والشوكة التي تصورها في عقله من كونه يجد ويبصر حركات تقدم
الممالك المتحدة في الجهة الغربية من قارة امريقة الشمالية وتشييد مملكة في مكسيكا تكون مستقلة
اسما وتحت احكامه ويقوي بها امر التمكين لجرالومة الفرنساوية فكان هذا الوقت هو
المتوجه له فيه الفرصة المناسبة لان الممالك المتحدة كانت مشبوكة في حرب داخلي في ممالكها
تسبب منه ضياع وصرف كافة ايراداتها وكانت حكومة واشنطون على غير طاقة من توجيه
التفاتها لهيئة الاعمال في مكسيكا وتفهم نابليون انه عند نجاح وفوز الممالك الجنوبية من
ممالك الاتحاد على الممالك الشمالية فيها لا يوجد حزازات خطر يتوقع حصوله من دخول الممالك
المتحدة في هذه المادة وعوّل الفرنساوية الذين دخلوا مكسيكا على حزب الكنيسة ولما راى
هذا الحزب وجود العساكر الفرنساوية في مكسيكا سنحت له الفرصة الكبيرة في دمار حكومة
يواريز وعزم على وضع مشروعه في موضع العمل مع انه كان على دراية تامة من ان ذلك يكون
سبباً في ضياع حرية بلادهم وشرعوا في دس الدسايس مع الفرنساوية الذين كان طلبهم اقل
من الدولتين الاخريين وحسنوا امبراطوره فرانسا زيادة على ما كان عليه بقيام سلطنة
في مكسيكا بحيث تكون هذه المملكة من تبعة فرانسا ووعدوا باعانتهم المؤثرة الفعالة
في مقاومة ومضادة اهل بلادهم فمن ثم رفض القايد الفرنساوي قبول التعديلات
التي رضيت بها انكلترة واسبانيا وفي ١٦ ابريل سنة ١٨٦٢ اعلنت فرانسا حرباً على
مكسيكا وتقوى الجيش الفرنساوي من طرف حزب القسس بعساكر تحت قيادة الجنرال ماركيز
ووردت العساكر والتنويبات مع السرعة لرئيس الجمهورية واجبر على ترتيب جيش لصد الفرنساوية
وحماصرين وشرع الفرنساوية في الزحف في داخل المملكة تحت قيادة الجنرال لورنسيز وساروا
نحو مدينة بويبلا الملائكة وكانت القوة الفرنساوية في بويبلا لا تزيد عن ٦٠٠٠ نفس
فكانت قليلة جداً بالنسبة لعساكرها جيش الا ان ما حصل من سطوة المدافعة عن المدينة
تحت رياسة الجنرال ظاراغوزه كان اجل شي وهزم الفرنساوية شر هزيمة وطردهم على
اعقابهم منقهرين كوالتي وكانت هذه هي نصرة ٥ مايو التي يحتفل بها المكسيكيون
الى الان عندهم يوم عيد مخصوص ومع ما كانت عليه هذه الواقعة من عدم الاهمية في نفسها
الا ان تاثيرها كان شديداً جداً عند المكسيكيين ونفوذها على المداومة والمواظبة على
شجاعتهم وتنبه لهم في المدافعة عن بلادهم وفقد الامن واستتباب الراحة الذي كان
محتملا بغزى الهنود ومدايتهم من مدة بضع سنين جناحيه وطار عنها وسمعوا مرة اخرى
اصوات المدافع والمنادات الشلوح والسلوح وغارات الاوربتاكاح القديمة كما كانت وما كانت
اوقات الاستحقات احلام ومن بعد ان تقهقر الجيش الفرنساوي من بويبلا الملائكة مع
الجنرال لورنسيز عسكر في اوريزابا وصار تحت المراقبة الكبيرة الواقعة من عساكر الجنرال
ظاراغوزه وعسكرت فرقة مؤلفة من اربعة الاف او خمسة الاف نفس من المكسيكيين
على جبل سيرا بوريغا وكان هذا الجبل حاكما ومطلا على اوريزابا وكان المكسيكيون يقربون
من فوقه الضرب المتوالي على الفرنساوية وصارت حالة الفرنساوية في داخل المدينة ناهزة
في الضيق والشدة يوماً فيوماً وقلّت من عندهم المؤونات وازعجهم اشراف عدوهم
عليهم فرأى واحد من صغار الضباط امراة مكسيكية تصعد كل يوم في طريق منحدر حاملاً على
راسها بلاصي مملوة من المياه وتذهب به للجيش المكسيكي فتبعها في السر وعرف الطريق
الموصل للمكسيكيين وطلب رخصة من رئيسه باجتهاده في طرد العدو من هذا الموقع فاذن له
وتسلق مع مائة عسكري مع غاية الاحتراز الطريق الذي عرفه من المراة المكسيكية

Copyright © King Saud University